

مع اقتراب الذكرى الثانية لأحداث آذار ما زالت الفتنة تتواصل بأشكال عدة

١٢- آذار- ٢٠٠٤ - تاريخ حفر بعقود في الذاكرة الكردية، لأنه كان موعداً، لإشعال فتنة، أرادت منها السياسة الشوفينية، قطع الطريق أمام انتعاش آمال شعبنا الكردي، وتساعد وتيرة نضاله من أجل غد أفضل، يتحرر فيه من الظلم والاضطهاد الذي ظل جاثماً على صدور أبنائه لعقود من الزمن مراناً في ذلك على هبوب رياح التغيير التي هبت على العالم بشكل عام وعلى دول وشعوب الشرق الأوسط بشكل خاص، حيث تغيرت خارطة السياسة لتحالفاته، انطلاقاً من العراق الجديد الذي انتقل من عراق العرق الواحد والحزب الواحد والقائد الرمز إلى مدرسة للديمقراطية وأصبحت أمريكا بموجب الحرب فيها جارة لدول الجوار الإقليمي التي تأقلمت مع هذا الوضع المستجد من خلال الالتزام بمتطلبات الديمقراطية، ولو بأشكال متفاوتة.

وكان من الطبيعي أن تكون سوريا بشكل عام في مقدمة الدول التي يجب أن تتأثر بما تشهده جارتها الشرقية من تطورات، وأن يكون الشعب الكردي فيها، متفاعلاً معها، خاصة بعد أن تحرر إقليم كردستان العراق بقسميه: الخاضع لنظام صدام من الدكتاتورية، والخاضع للإدارة الكردية من هيمنة الأنظمة الإقليمية وتدخلاتها وضغوطاتها، مما تسبب في ضخ المزيد من آمال المراهنة على النضال السياسي.. ومن أجل الحد من تلك الآمال فإن السياسة الشوفينية استغلت مباراة كرة قدم لـ بعض العناصر بين جماهير نادي الفتوة للقيام باستفزاز مشاعر المواطنين الأكراد في شوارع القامشلي وملعبها والاعتداء على مشجعي الجهاد من أجل إثارتها، وتبرير التدخل المسلح لقوات الأمن، وبالتالي اللجوء إلى القتل المتعمد بإيعاز من رأس الهرم الإداري في المحافظة الذي كان متواجداً في محيط الملعب، والإسراع في تسليح البعثيين في الحسكة وتكليفهم بمهمة إرهاب وقتل ونهب ممتلكات المواطنين في رأس العين والحسكة. واستهدفت الفتنة تحطيم إرادة النضال من جهة وإرهاب بقية فئات ومكونات الشعب السوري، وتبرير القبضة الأمنية الشديدة بذريعة التوتر في المناطق الكردية.

لكن السحر انقلب على الساحر، فرغم سقوط حوالي ثلاثين شهيداً ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين، فقد أسفرت تلك الأحداث عن فشل السياسة الشوفينية في تمرير مخططها. وسجلت القضية الكردية نقاطاً عديدة على دربها النضالي الطويل، حيث فاجأت جماهير شعبنا الكردي الرأي العام الوطني والعالمي، بانتفاضة عفوية، لينتزع بذلك اعترافاً عملياً بوجوده القومي، تم تثبيته حتى من قبل السيد رئيس الجمهورية،

أبدى الاجتماع تفاؤله حيال تنامي الاهتمام بثقافة ودور المجتمع المدني ومنظماته الناشئة ووجوب التضامن معها واحترام استقلاليتها وكذلك المضي في الدفاع عن توفير مستلزمات نشر التعلم باللغة الأم التي لطالما حوربت وتعرضت لقرارات المنع من التداول.

كما وثمن الاجتماع التنسيق القائم وتوحيد العمل المشترك بين كل من إطاري التحالف والجبهة الكرديين، كونه يخدم الصالح العام ويعزز سبل التلاقي والوحدات التنظيمية في إطار فصائل الحركة الوطنية الكردية وقضية الديمقراطية، مؤكداً حرصه على إحياء مناسبات شهر آذار المبارك بشكل حضاري ومسؤول.

ولدى تناول حياة الحزب وتطوره وأداء لجانه، أبدى الاجتماع تفاؤله حيال تنامي الإقبال على التنظيم وخصوصاً من أوساط النشء الجديد، مؤكداً على أهمية الجانب التربوي ومهمة الإعداد الثقافي السياسي للمنتسبين الجدد، وكذلك إعطاء مبدأ المحاسبة حقه بما يضمن احترام أسس ومبادئ العمل من أجل غدٍ تسوده قيم السلم والحرية والمساواة.

- أواخر شباط ٢٠٠٦

اللجنة السياسية

لحزب الوحدة

الديمقراطي الكردي في

سوريا - يكي تي -

